السلامة من غضب الله ومحاربته ومقته فقد قال على
لسان الصادق المصدوق من عادى لي وليا فقد اذنته
بالحرب اي اعلمته اني محارب له قال الائمة ولم ينصب الله
المحاربة لاحد من العصاة الا للمنكرين على اوليائه
واكلين الربا ومن حاربه الله لا يفلح ابدا احد تلك ٥
المسالك ان تلك الكلمات حكاية عن حضرة الحق
ونطلق عما يليق وشاهده من انوارها وغلبة التجوز في
نحو ذلك من مقامات المحبة والعبودية والقرب يبسط
لهم العذر ويرفع عنهم الاصر وممن اعتمد هذا المسلك
الشهاب السهروردي المجمع على امامته في العلوم الظاهرة
والباطنة في عوارفه حيث قال وما حكي عن ابي يزيد
رضي الله عنه من قوله سبحاني حاشا الله ان
يعتقد في ابي يزيد ان يقول مثل ذلك الا على معنى الحكاية
عن الله تعالى قال وذلك مما ينبغي ان يعتقد في الحلاج رحمه
الله في قوله الحق ثانيها ان ذلك وقع منهم في حال الغيبة
والسكر الناشيين عن الفناء في المحبة والشهود لموارد الاحوال
المزعجة للقلب الاخذة له عن صحوه وتمييزه الا ترى
ان بعض الهموم او الواردات الدنيوية اذا اوردت على
القلب اذهلته واذهبت تمييزه بشدة تمكنها منه والتفوه
في فكرها وخطرها فانه اذا كان هذا في الامور السالفة
التي لا تقاوم جناح بعوضة فكيف بواردات الحق على
القلوب ولوائح المحبة المذهلة عن كل مطلوب ومرغوب
وعوالم الملكوت المنكشفة لهم في منازلاتهم ومشاهدة
عجائب القدرة في ترقياتهم فان ذلك لا يبقي في القلب شعورا
ولا تمييزا بل يصير صاحبه كالسكران الثمل فح ينطق بما

رسنح في خلده قبل ويرجع بطبعه قهرا عليه الى امكان
يلحظه ويعول عليه فينطق لسانه بطبق تلك الاحوال
لكن بعبارات لا يقصد بها ما يوهمه ظاهرها من
اتحاد او حلول او انحلال فتامل ذلك وعول عليه تسلم
وكل سكر نشا عن سبب جائز فصاحبه غير مكلف ومن
اعتمد هذا المسلك القطب الرباني عبد القادر الجيلاني
نفع الله به حيث قال مترجما عن حال الحلاج طار طائر
عقل بعض العارفين من وكر شبح صورته وعلا الى السما
خارقا صفوف الملائكة فكان بادي امن يراه الملك يخبط
العينين بخيط وخلق الانسان ضعيفا فلم يجد في السماء
ما يحاول من الصيد فلما احت فريسة رايت ربي ازداد
تحيره في قول مطلوبه فايما تولوا فثم وجه الله عادها
بطا الى حضرة خطة الارض طلب ما هو اعم من وجود
النار في قعور البحار بلمعت بعين قلبه فما شاهد سوى
الاثار فكر فلم يجد في الدارين مطلوبا سوى محبوبه
فطرب وقال بلسان سكر قلبه انا الحق ثم ترنم بلحن غير
معهود صغر في روضة الوجود صغير الا يليق ولحن بصورة
لحنا عضه لحتفه نودي في سره يا حلاج اعتقدت ان
قولك لك قل الان نيابة عن جميع العارفين حسب الواحد
افراد الواحد قل يا محمد انت بسلطان الحقيقة انت انسان
عين الوجود على عتبة باب الملك لمعرفتك تخضع اعناق
العارفين وفي حمى جلالتك تتواضع جباه الخلق اجمعين
انتهى كلامه رضي الله عنه وهو من النفاسة والجلالة
بالمحل الاسنى فتدبره حق تدبره ويكفي الحلاج شرفا شهادة
هذا القطب له بهذا المقام مع ان الصوفية وغيرهم اختلفوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)